اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم
بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقران يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف
بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط
وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنكل علمه الى الله
تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة في اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة في انفسها
اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاتها مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسلمون
عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم
واقوالهم يوم القيامة باي طريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما
او يجعلها في اجسام وقد روي بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب
الاعراض اجساما فيزنها او يوزن صحفها ويعضد هذا حديث البطاقة المروي
في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق
يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر فيقول اتنكر
منها شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله
تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة مع هذه السجلات فيقال فانك فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجة بدل قوله ان الله يستخلص رجلا
من امتي يصاح برجل من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على
الميزان الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب
فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وهو بعيد اظهار العدل
والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق
والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد فان قلت اهل القيامة
اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم اولا فان علموا ذلك كان مجرد
حكمه كافيا فلا فايدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفايدة في
وزن الصحايف وحينئذ فلا فايدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك في وصفها
اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا
لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا للعظمة وقد روي ان كل كفة طباق السموات والارض
يرجح

يرجح مثقال الحبة من الخردل وتخف ايضا فانه سبحانه وتعالى لا يسال عما يفعل
وقد روي عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر جاهل بعين حبيب الله تعالى وحبيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الميزان وتعالى او بالله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم صلى
بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزن ذلك اثباته اياه في ام
الكتاب واستو ماحه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو
عالم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعله لكن تعالى
لتكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون فكذلك وزنه تعالى الاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير
في طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم واظهار كرمه وعفوه ومغفرته
وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل احد منا على مساويه ومسامحته له وغفرانه وادخاله
اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم ان رجحان الوزن في الاخرة
بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب الاية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
الاية وقد جاء ان كفة الميزان للحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة عن
يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول وابو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان
يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال ملك الموت
موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة يا ادم قد جعلتك حكما بيني
وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم
٢١٤ خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى يعلم اني لا ادخل منهم الا ظالما اي
لنفسه الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن ابي هريرة الا بهذا
الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان
يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه ابي منصور الديلمي
عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل اوملى السموات والارض
فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال ازن به من شئت من
خلقي وقيل سال داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه اغمي
عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من يقدر على ملء كفة الميزان حسنات فقال
الله تعالى يا داود اذا رضيت على عبدي ملاتها بتمرة واحدة يا داود املاؤها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)